



ISSN (Paper) 1994-697X

(Online) 2706 -722X

DOI: 10.54633/2333-021-044-007



الانحراف الفكري وأثره على الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي

(الأسباب - المعالجات)

حامد هادي بدن سلمان خليل حسن رهك الزركاني
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

المستخلص:

إنَّ الانحراف الفكري عند الذين يعتبرون أنفسهم مسلمين، يقتلون المسلمين باسم الدين ويحملون راية الله أكبر ويذبجون المسلمين بها، وما جعلهم في هذا هو عدم فهمهم للنصوص الدينية بشكل صحيح، التي لا يوجد لها جذر في الإسلام، فعندما تختلف معه في الرأي يحل له قتلك، فالمنحرف ليس لديه حوار، إما أن تكون معه أو يقتلك، ومنهم زمرة كبيرة أساءت إلى سمعة الإسلام تسمى (داعش) وهم التكفيريون الذين قاتلهم أبناء العراق الغياري بكل صنوفهم القتالية، من جيش وشرطة وحشد في معركة استعادة الأرض والعرض، وكانت تلك المعركة بفتوى مباركة من المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).

إنَّ ديننا الإسلامي أمرنا بحب إخواننا كما نحب أنفسنا، وأن نكره لهم كما نكره لأنفسنا، والاعتدال في السلوك، والصفاء في النفس، والاعتذار عن الخطأ، ومحاسبة النفس عن الخطيئة، فمن سلك طريق الإسلام وعمل بمنهج دين محمد (ﷺ)، لن يرى سوى الخير والطمأنينة في الدنيا والآخرة، فالمجتمع اليوم بأمس الحاجة إلى روح التسامح والتعايش السلمي بين أبناء الدين الواحد، لأننا اليوم وبعون الله أقوىاء بوحدة، وأن التفرقة والتربية الدينية الخاطئة، نابعة من النفس البشرية التي ملئت حقداً وتغترساً وعاشت فساداً في البلاد، وعلينا أن نستأصل آلام الفرقة بوحدة التي قهرت أعداء الطامعين، وأن تعاطي المخدرات سبب أساسي في انحراف الجيل المعاصر، مما يسبب الإدمان الذي يؤدي إلى فقدان العقل.

الكلمات المفتاحية: الانحراف الفكري، الجيل المعاصر، الفكر، الإسلامي، الأسباب، المعالجات.

Intellectual Deviation and its Impact on the Contemporary Generation in Islamic Thought (Causes – Treatments)

Hamed Hadi Baden Salamlan Khalil Hassan Rahak Al-Zarkani

University of Baghdad - College of Islamic Sciences

Hamdhady39@gmail.com

Orcid:0000-0002-9761-5678

Abstract:

The intellectual deviation of those who consider themselves Muslims, kill Muslims in the name of religion and carry the banner of God is greatest and slaughter Muslims with it. What made them in this is their lack of understanding of the religion and their adherence to their false opinions that have no root in Islam. When you disagree with him, it is permissible for him to kill you. The deviant has no dialogue, either you are with him or he kills you, and among them is a large group that has damaged the reputation of Islam called (ISIS). They are the takfiris whom the zealous Sons of Iraq fought with in all their combative forms, including the army, the police, and the Popular Mobilization force (AlHashid), in the battle to restore land and honor.

That battle was based on a blessed fatwa from the supreme religious authority, His Eminence, the Grand Ayatollah, Sayyid Ali al-Husseini al-Sistani.

Our Islamic religion commands us to love for our brothers as we love for ourselves, and to hate them as we hate ourselves. Moderation in behavior, purity in the soul, apologizing for error, and holding oneself accountable for sin, so whoever follows the path of Islam and follows the path of the religion of prophet Muhammad.

He will only see good and tranquility in this world and the hereafter. Society today is in dire need of the spirit of tolerance and peaceful coexistence among the people of the same religion.

Because today, with God's help, we are strong with our unity, and that discrimination and wrong religious education stem from the human soul that was filled with hatred and arrogance and spread corruption in the country. We must eradicate the pain of division with our unity that defeated the greedy enemies. The absence of the family role produces a behavioral disorder in society, which leads to bad manners in people, which generates an aversion to the person in society.

People become disinterested in terms of the family, and consequently, families become disengaged from community care in education, Like polytheists and infidels arguing about falsehood without knowledge

Keywords: intellectual deviation, contemporary generation, thought, Islam, causes, treatments

المقدمة:

إنَّ ظاهرة الإلحاد في المجتمع، هي تخريب للبناء الاجتماعي في الأسرة، الذي يراد به فساد النظام الأسري الإسلامي فكرياً وجسدياً، للوصول إلى مبتغى الهدف، وهو نكران وجود الله تعالى والكفر به.

إن ظاهرة الجهل في الدين والغزو الفكري المعاصر في مجتمعنا الإسلامي اليوم، يُعد منعطفاً خطيراً لدى الجيل المعاصر، وهذه الظاهرة هي نوع من أنواع الإلحاد المبطن التي انتشرت في الآونة الأخيرة وبكثرة في بلدان المسلمين.

ومن أبرزها اليوم على الساحة المعاصرة هي ((مسألة التطبيع مع الكيان الصهيوني)) الذي يكن العداء للإسلام وينكر نبوة النبي محمد(ﷺ)، ولازالت الدول الإسلامية تعقد العهد مع الصهاينة في التطبيع معها، وعلى الرغم من أن الكيان الصهيوني هو غاصباً لدولة فلسطين العربية ومحتلاً لها، ومدنساً لحرمة المسجد الأقصى، ورافعاً شعارات مسيئة للنبي محمد(ﷺ)، مع هذا نجد من يُطبع في ذلك إما خوفاً منه أو جهلاً بدينه كما أسلفنا سابقاً، وهذا هو إلحاد ولكن بلباسٍ جديد.

لإن الإلحاد هو الشرك بالله تعالى ونكران وجوده، ونسف كل ما جاء به الله ﷻ من دين، وأنبياء ورسل، وآخرها الرسالة الخاتمة لنبينا محمد بن عبد الله(ﷺ).

ومن حقوق المجتمع على الفرد أن يقوم بواجب الإصلاح والتغيير للحفاظ على سلامة المجتمع من الانحراف العقائدي والاجتماعي والأخلاقي، وعلى الفرد أن يقابل الاساءة والمصائب التي تواجهه بصبرٍ وعزيمة وثبات، فمن وصية لقمان لأبنيه في قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(١).

وإن الأسرة هي الرابطة الاجتماعية التي تتكون منها نواة المجتمع، وهي الحصن الواقي من جميع ألوان الانحراف والاضطراب العقلي والنفسي والعاطفي، فغيابها يعني غياب ارتقاء المجتمع، وقد أثبت الواقع أن الجيل الذي يشكو من انفصال الأبوين، أو غياب الرعاية الأسرية، هم أكثر عرضة للانحراف والممارسات السلبية في المجتمع. الذي يجعلهم أكثر حقدًا وتعصبًا وكراهيةً على المجتمع دينياً وسلوكياً وسياسياً، مما يجعل الجيل أكثر عرضة للتطرف والتكفير وإقصاء الآخرين، والعمل على بناء شخصيته الوحشية، انتقاماً من المجتمع الذي يعتقد أنه ظلمه وإقصاءه، وإن لرجال الدين الدور الأبرز في الحد من أنتشار ظاهرة المخدرات؛ وذلك لما لهم من آذناً صاغية لدى أغلب الشباب المسلم، كما هو الحال في العراق من خلال منابر الجمعة، والشعائر الدينية التي يحيونها في شهر محرم الحرام، وهو أكبر تجمع إسلامي شبابي عربي يحيونه المسلمون في العراق من كل عام، في ذكرى شهادة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وأهل بيته الأطهار.

الكلمات المفتاحية: الانحراف الفكري، الجيل المعاصر، الفكر الإسلامي، الأسباب، المعالجات

الانحراف الفكري وأسبابه على الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي

قبل الخوض في البحث علينا التعرف على مفردات البحث أولاً: تعريف الجيل "وهو الصنف من الناس و قيل كل قوم يختصمون بلغة فهم جيل، والجيل الحالي منخرط في روح العصر وتقلباته، وهم يملكون الطاقة والتحدى والعلوم والمعارف، والتقنيات المعاصرة"^(٢).

ثاني الفكر "وهو نشاط عقلي يقوم به العقل والذاكرة لحل مشكلة أو إبداع جديد باستغلال المعطيات والمخزون في الذاكرة"^(٣).

وعُرفَ الفكر بأنه "التفكير بمعناه الواسع، عملية بحث عن معنى من المواقف أو الخبر، وقد يكون هذا المعنى ظاهراً حيناً وغامضاً حيناً آخر"^(٤).

وعن رسول الله (ﷺ) قال: (تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة)^(٥).

ومن التعريفات المعاصرة للفكر، نذكر تعريفاً لأحمد زكي بقوله بأن الفكر "ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير القائم على الإدراك والتحليل والتعميم"^(٦).

ثالثاً: الفكر الإسلامي: عرفه الدكتور محسن عبد الحميد بقوله أن: "مصطلح الفكر الإسلامي من المصطلحات الحديثة، وهو يعني كل ما أنتجه فكر المسلمين منذ مبعث رسول الله (ﷺ) إلى اليوم، في المعارف الكونية العامة المتصلة بالله سبحانه وتعالى والعالم والإنسان، والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني في تفسير تلك المعارف العامة، في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وسلوكاً"^(٧).

والفكر الإسلامي هو "كل ما ألفه علماء المسلمين في شتى العلوم الشرعية وغير الشرعية، بغض النظر عن الحكم، على مدى ارتباط هذا النتاج الفكري بأصل العقيدة الإسلامية، والأصل في نسبة هذه العلوم (هذا الفكر) إلى الإسلام هو انتساب مؤلفيها إليه، وانطلاقهم من تصور إسلامي صحيح من وجهة نظرهم الشخصية على الأقل"^(٨)، فكل ما جاء به الفكر الإسلامي، هو منهج التفكير الذي يؤدي إلى وصول الحقائق، التي تكفل السعادة للإنسان في عالم الدنيا وعالم الآخرة، فالفكر الإسلامي هو المعالج للأحداث التي تعصف بتغيير الأمة المسلمة والدفاع عن وحدتها، وفق المنهج العلمي المستنبط من القرآن الكريم والسنة النبوية^(٩).

بروز ظاهرة الانحراف الفكري:

الانحراف في اللغة: هو من "حَرَفَ عن الشيء يحَرِّفُ حرفاً وانحرف وتحرف، فإذا مال الإنسان عن شيء يقال تَحَرَّفَ وانحرف، ومنه التحريف في القرآن وهو تغيير الحرف عن معناه قال تعالى: ﴿يَحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾"^(١٠)، ويقال: حورف من الانحراف عن الشيء عن وجهه حرفاً صرفه"^(١١)، والانحراف في الاستخدام المعاصر هو الميل عن الصواب^(١٢).

وخلاصة ما نقوله فيما تقدم أن الانحراف في اللغة: هو الميل عن الحق، أو الخروج عن الأمر الثابت الذي لا يُسَوَّغُ إنكاره.

الانحراف في الاصطلاح: هو الإمالة والإزالة عن مواضع الشيء في جعل مكان غيره مكاناً له، أو تأويله على غير المراد تأويله^(١٣).

وجاء في تفسير قوله تعالى: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾^(١٤)، أي " يميلونه ويزيلونه، لأنهم إذا بدلوه ووضعوا مكانه كلاماً غيره فقد أملوه عن مواضعه التي وضعها الله فيها وأزلوه عنها"^(١٥).

والانحراف هو " تغيير ثقافة المجتمع وأسلوبه ومحتواه، وعزله عن الآخرين"^(١٦). وعُرف أيضاً بأنه "مجانبة الفطرة السليمة، وإتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينياً، أو الخضوع والاستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود"^(١٧).

أما الانحراف الفكري كمركب: فهو "الميل الى غير الحق في أصول الدين فيما ينتجه عقل الإنسان من رأي"^(١٨)، أو "هو انحراف الأفكار والمفاهيم أو المدركات عن ما هو مُتَقَقُّ عليه من معايير وقيم ومعتقدات سائدة في المجتمع"^(١٩).

مما تقدم يمكننا التوافق بين المعنى اللغوي والاصطلاحي للانحراف للخروج بمفهوم جامع مفاده: بأن الانحراف هو العدول والميل عن المنهج القويم، والشرع الحكيم، والفكر السليم، وإتباع مناهج الأفكار الخاطئة البعيدة عن الفطرة السليمة، التي تهدم الدين والفكر والسلوك لدى الأجيال، مما يؤدي ذلك إلى انحطاط الأسرة في المجتمع، وبهذا فإن الانحراف الفكري يتضح فيما سبق بأنه الابتعاد عن المنهج الوسطي الرباني في تشريع الأفكار والقيم الدينية في الإسلام، وإدخال الأفكار والسلوكيات التي تهدم الإنسان في حياته، ليكتسب بعد ذلك ما يترتب عليه من عقاب في آخرته.

دلالاته في القرآن الكريم:

جاء لفظ الانحراف الفكري في القرآن الكريم على أصل دلالاته اللغوية ومن هذه الآيات: قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْبُذُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾^(٢٠)، جاء في تفسير الآية بأنه "على حرف غير متمكن من العقيدة، ولا متثبت في العبادة"^(٢١)، وكذلك جاء "على حرف أي على طرف من الدين لا ثبات له فيه"^(٢٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾^(٢٣)، قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: "والتحرف الانصراف الى الحرف، وهو المكان البعيد عن وسطه فالتحرف مزيلة المكان المستقر فيه والعدول الى احد جوانبه"^(٢٤).

دلالاته في السنة:

قال رسول الله (ﷺ) ((إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا بِبَوْلٍ وَلَا غَائِطٍ وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَّاحِيضَ قَدْ بُنِيَتْ قَبْلَ الْقِبْلَةِ فَنُحِرِفُ عَنْهَا وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَالَ نَعَمْ))^(٢٥) . وهذا ما جاء في السنن بقوله "فنحرف عنها يعني نميل عن جهة القبلة"^(٢٦) . أسباب الانحراف الفكري:

السبب الأول: التربية الدينية الخاطئة في تنشئة المجتمع: وذلك بتتصل بعض الأسر والمدارس وكثير من المؤسسات ومنظمات المجتمع المدني عن مسؤولياتها، أو التربية القاصرة التي تهتم بجانب وتترك جوانب أخرى مهمة، مثل الاهتمام بالأخلاق والعبادات التي أمرنا بها الإسلام، وتهمل الجانب الفكري الذي هو أساس تنشئة الفرد في المجتمع؛ مما يولد ظاهرة التعصب والتطرف الذي يسبب تشتت الأمة وتفرقها^(٢٧) . وأن الانحراف الفكري ينتهج من البيئة الحاضنة حالة من التعصب، وهي التي لها دور في نشأة الإنسان سلباً وإيجاباً فقد أشار القرآن الكريم إلى دور المكان (البيئة) في نشأة الإنسان، فقد ذكر نبي الله يوسف (عليه السلام) مكان إخوانه الذين أساءوا إليه، ثم كذبوا بأنه شرّ مكاناً، قال تعالى: ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾^(٢٨) ، وقد وصف الله تعالى أهل الضلالة في سورة الفرقان بهذا الوصف بقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرُّ مَكَانًا وَأَصْلُ سَبِيلًا ﴾^(٢٩) ويرجع ذلك كله، للإنغلاق الفكري في البيئة الحاضنة، وعدم مواكبة التطور فيها، وابتعاد الناس عن دينهم، والانفتاح غير المنضبط، والانصراف في بوتقة الآخرين^(٣٠) .

يمكن القول: أن تغيير البيئة والمكان نحو الأفضل والأسلم ديناً وعقيدة وفكراً هو لُرقي الإنسان نحو الاعتدال والوسطية، وهذا ما يتطلب منا شرعاً وعقلاً مهماً كلفنا الوقت والعمل قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءَ فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴾^(٣١) ، فالانحراف يتحقق عندما يضعف الإيمان الحقيقي للعقيدة في النفوس، ويغيب عن ذلك المنهج الصحيح، فحينئذٍ يتمكن الشك في هوى الإنسان، ويتحقق الانحراف في نفسه.

السبب الثاني: التفرقة بين المسلمين: من أهم أسباب الانحراف الفكري بين المسلمين هو زرع التفرقة بينهم، فالإسلام جعل للمسلم مكانةً وحرمةً عظيمة، لا ينبغي لأي طارئ أن يهتكها، "فحق المسلم مقدس في شريعة الإسلام، له قيمة يجب حفظها وحمايتها، وتبنيها، وصيانتها من العبث والانحراف أو الخطأ والتحريف"^(٣٢) .

وإنَّ أبرز ظاهراً للتفرقة بين المسلمين، هي الغلظة والخشونة في التعامل مع إخوة الدين في الأسلوب، والتي لا تجدي نفعاً في المجتمع، فالمجتمع العنصري لا يُعدُّ من أمثل المجتمعات في تكوين الأمم، لأنَّ الفرقة لا تتكون منها أمة، إلا إذا اجتمعت المشاعر والأهواء والمنازع النفسية في حب الإيمان^(٣٣).

ومن المؤسف أننا اليوم نرى في زماننا الكثير من الأوساط الدينية التي لديها داء الانغلاق الفكري، تقوم بالرفض القاطع للاطلاع على الرأي الآخر، وتعمل لمحاصرته ومنع انتشاره، فقد نجد في بعض المعاهد والكلليات

الدينية، ومناهج التعليم، ووسائل الإعلام، وكتب الفتاوى، يعرض رأي واحد فقط، وتتجاهل بقية الآراء الإسلامية، وهذا هو المنهج الخاطئ الذي أنتج لنا جيلاً من أبناء هذه الأمة، يجهلون بعضهم بعضاً، وانتشرت بينهم الكراهية والتعصب^(٣٤).

إنَّ الأجواء التي يعيشها المجتمع من بعض الأفكار السلبية التي تختلف مفاهيمها عن الناس في بعضهم البعض، تولد لهم أجواء التخلف والانحطاط الاجتماعي، الذي يضع بين كل طرف حاجزاً وسداً على حساب الطرف الآخر، وبذلك ينطبع عند أبنائهم شعور بالرفعة والتعالي وسيطرة طرفٍ على طرفٍ آخر، مما ينتج ردة فعل مرفوضة لدى الطرفين، فيعيش الطرفان حالة من العداء والنزاع، لا ينتج عنها سوى المآسي والدمار^(٣٥)، وقد أمر الله تعالى في كتابه العزيز على التعاون على البر والتقوى والابتعاد عن الإثم والعدوان، في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٣٦).

فاليوم وبكل صراحة، نحنُ من نتحمل المسؤولية الكبيرة في هذا المطاف، لأننا لم نُقدم لأجيالنا المعاصرة القدر الكافي من الكتب والبحوث في جميع المجالات الإسلامية وبقلم واضحٍ وشفاف، كي تتسنى لهم المعرفة بوضوح، فلو كنا قد عرضنا عليهم عذوبة ماء النهر، لما قصدوا أبداً ملوحة ماء البحر^(٣٧).

من الواضح أن دور الإسلام في بناء المجتمع هو أن يبني جيلاً واعياً يكون متراساً للبنيان قوياً لا يتغير بتغير الهوى والتيارات المنحرفة، فالتفرقة هي عدو للإسلام، لا تُريد للمؤمنين أن يكونوا إخواناً فيما بينهم.

فالناس أولاد الناس بعضهم لبعض، منهم من ضل وغوى ومنهم من آمن واهتدى، وكانت دعوة النبي (ﷺ)، جامعة لكل البشر منذ نزول الوحي إلى ما بعد وفاته (ﷺ)، والتي خاطب بها عقول الناس جميعاً، لتكون دعوة للأجيال، ومحطة أنظار المستقبل إلى يوم الدين^(٣٨).

المعالجات: ذكر الباحث أهم سببين في الانحراف الفكري، ولا يخفى على القارئ أن هناك الكثير من أسباب الانحراف الفكري التي أدت إلى هدم أفكار الجيل المعاصر في المجتمع، لا يسع المقام لذكرها ولكن أغلبها يصب فيما ذكرنا في السببين سابقين الذكر.

إنَّ ما نهى عنه النبي (ﷺ) هو علاج لهذا الانحراف، قال (ﷺ) "لقد جاءكم رسولٌ إليكم، ليس بوهن ولا كسل، ليحيي قلوباً غلقاً، ويفتح أعيناً عمياً، ويسمع آذاناً صماً، ويقيم السنة العوجاء، حتى يقال لا أله إلا الله وحده" (٣٩).

وكان رسول الله (ﷺ) يقول: في وصيته للمسلم، "لا تُحِقِّرَنَّ أحداً من المسلمين، فإنَّ صغيرهم عند الله كبير" (٤٠)، وأنَّ كلمة لا إله إلا الله هي الدرع الحصين "فقد حصَّنَ الإسلام دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، بكلمة لا إله إلا الله" (٤١)، وقال (ﷺ) "كل مسلم على مسلم حرام، دمه وماله وعرضه" (٤٢)، وكان النبي (ﷺ) يقف على منبره فيخطب بالمسلمين قائلاً: "قتال المسلم أخاه كفر وسبابه فسوق" (٤٣).

ولعلماء الدين الذين لبسوا العلم والأدب شأن ومقام خاص في المجتمع لمعالجة ذلك، مما يجعلهم يؤثرون من خلاله على الأفكار والعواطف والإرادات التي تحيط به، ولهم دور فعال في بناء الإنسان والتصدي لجميع أنواع الانحرافات، التي تهدد فكر المجتمع وسلوكه ومسيرته التاريخية، فهم ليس مجرد وعاظ، بل قادة قادرين أن يتحملوا مسؤوليتهم الشاملة اتجاه الهداية والإصلاح لما يرونهم مناسباً لمجتمعهم (٤٤).

بروز ظاهر الإلحاد:

يعاني العالم المعاصر من مشكلات كثيرة، فبالرغم من التقدم المادي الهائل الذي نعيش فيه، والخيرات العظيمة التي وفرها العلم لحياة الإنسان ورفاهيته، إلا أننا مازلنا نعيش في ظل مشكلات رهبة يتولد بعضها عن بعض، ويؤثر بعضها في وجود بعض، ومن هذه المشكلات القلق النفسي والاضطرابات، وانتشار الجريمة، وانعدام الأخلاق، والفردية والأنانية، والظلم بكل معانيه، ومن أهم أسباب ظاهرة هذه المشكلات هو الإلحاد، إذاً لزم علينا معرفته (٤٥).

الإلحاد في اللغة: هو "من لحد القبر يلحده لحداً أي عمل له لحداً، واللحد حفرة، ولحد الميت دفنه" (٤٦)، وفي مختار الصحاح: أنَّ الحد في دين الله بمعنى حاد عنه وعدل، ولَحَدَ الرجل: ظلم في الحرم، واللحد هو الشق الذي بجانب القبر (٤٧).

أما الإلحاد في الاصطلاح، فقد أشار الطبري إلى أنَّ الإلحاد في الدين وهو المعاندة بالعدول عنه والترك له (٤٨)، وخلاصة ما توصل إليه أغلب علماء اللغة في مفهوم الإلحاد بأنَّ "الإلحاد: هو الميل عن الحق" (٤٩).

أما الإلحاد في الاصطلاح "فهو الميلُ عَنْ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ اللَّحْدُ فِي الْقَبْرِ؛ لِأَنَّهُ مَائِلٌ إِلَى شِقِّ الْقَبْرِ" ^(٥٠)، والملحد هو "من ينكر وجود الرب أو ينكر شيئاً من أسمائه وصفاته الثابتة، وهو كافر" ^(٥١).

وقد ورد لفظ الإلحاد في القرآن الكريم في أربعة مواضع، كلها جاءت بمعنى الاعتراض والشك، نذكر منها ثلاثة:

أولاً: قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ ^(٥٢).

ثانياً: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ^(٥٣).

ثالثاً: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخَفُونَ عَلَيْنَا﴾ ^(٥٤)، ففي تفسير ابن كثير أنَّ الإلحاد هو الشرك والاعتراض، "يلحدون أي: يشركون ويعترضون" ^(٥٥).

يمكن القول: إنَّ المراد بالإلحاد فيما سبق هو العدول والميل والتكذيب والذنب، في الابتعاد عن الحق في دين الله ﷻ، والمظاهرة بالفسق والفجور، ونكران وجود الخالق، فلملحدون هم الذين يشركون بالله ولا يعتقدون به شيئاً، ويعتقدون بأنَّ وجودهم من الطبيعة، فلا جنة ولا نار، وأنَّ كلُّما جاء به القرآن فهو غير صحيح.

إذاً الإلحاد هو الكفر والعناد والميل عن الحق إلى الباطل وهو "يعني إنكار وجود الله تعالى، والقول بأنَّ هذا الكون وُجد صدفة وبلا خالق، وإنَّ المادة أزلية أبدية، وتغيرات الكون قد تمت بالمصادفة، أو بمقتضى طبيعة المادة وقوانينها، وسينتهي الكون كما بدأ، ولا توجد حياة بعد الموت" ^(٥٦).

أسباب ظهوره: إن ظاهرة الإلحاد من أخطر الظواهر الاجتماعية لهدم الجيل المعاصر؛ لأنها تدعو إلى إنكار وجود الله ﷻ، وأن كثرة الجهل الديني، وترك بعض المسلمين أداء واجبه الشرعي، كان سبباً في ظهوره وسأذكر أبرز أسبابه:

أولاً: الجهل الشرعي: من المؤكد أن لم يكن للإنسان علم في أموره الدينية، المبنية على القواعد والأصول والمبادئ الحاكمة، لكل جزئياته، فحري أن يسقط في فخاخ الشبهات؛ وذلك بسبب جهله، فالملحدون المعاصرين، رسخوا في أذهان الأجيال بأنَّ الحكم الشرعي لا قيمة له في الحياة، وخدعهم بأنَّ هذا القرآن يخلو من أي أعجاز، وأن كل ما موجود على الأرض ناتج عن تكوين الطبيعة لا لخالق ^(٥٧).

ما يمكن قوله: أن الإلحاد ظاهرة خطيرة يجب إجتنابها بكل الطرق؛ لأنه مرضٌ فكريٌّ خطير لو لم يُعالج سينتشر في المجتمع، وبعد ذلك سيصعب السيطرة عليه، فالإلحاد هو نكران وجود الله سبحانه وتعالى، وهو إنحرافٌ فكري ولكن بلباس الكُفر والعناد، والشرك بالله تعالى، فالملاحد هو من ينكر وجود الله ﷻ ولا يعتقد به.

ثانياً: الغرور الفكري أو ما يُسمى بمتطلبات الحياة المعاصرة: وهو كل ما أفرزته الحضارة الغربية من مُلهيات ومغريات، من وسائلها الحديثة، الذي ترك أثراً بالغاً في انشغال الناس عن كل شيء حتى عن أنفسهم، فبهذا بدأت دوامة الحياة تطحن الإنسان المعاصر وتشغله في ليله ونهاره، ولا تترك له فرصة للتفكير في نفسه أو في مصيره، للإجابة عن الأسئلة التي تتردد في النفوس، وهي من خلق هذا الكون؟ ومن خلقنا؟ ولماذا خلقنا؟ وهل لهذا العالم نهاية؟ ولماذا الناس متفاوتين فيهم الغني والفقير، والظالم والمظلوم، فأُن لم يكن لديك على ما ترد به عليهم، اعتبروا أنفسهم منتصرون وهذا ما يريدونه ويطمحون به، وهو إشغال النَّاس عن دينهم بأعمالهم، وهذه إحدى أسباب ظاهرة الإلحاد الخطرة في مجتمعنا المعاصر^(٥٨).

ثالثاً: القلق والصراع النفسي: أن أهم سبب في ظاهرة الإلحاد، هو الهوس الفكري الذي يولد القلق والحيرة والاضطراب النفسي داخل الإنسان، وبذلك يهيمن كابوس النفس ليخيم على إرادة الإنسان للخروج بما هو فيه، وهذا ناتج عن مجموعة من الظنون والافتراضات التي لا تقنع عقلاً ولا تشفي غليلاً، وإنما ناتجة عن الأناية الفردية البعيدة عن دين الله ورسوله، وبذلك يتولد لدى الإنسان، الشعور لظاهرة الإلحاد بالظن على إنها تُخلصه من ما هو فيه من كوابيس هموم الدنيا والآخرة^(٥٩).

رابعاً: تقديم العقل على النقل: وهذا الذي حدث كأول ضلال وقع في الخلق بسبب معارضة الوحي بالعقل، قال الشهرستاني: "إن أول شبهة وقعت في الخليفة: شبهة إبليس، ومصدرها استبداده بالرأي في مقابلة النص، واختياره الهوى في معارضة الأمر"^(٦٠).

وقال ابن أبي العز أن "كُل من قال برأيه وذوقه وسياسته مع وجود النص أو عارض النص بالمعقول، فقد ضاهى إبليس"^(٦١)، حين قال فيما جاء بقوله في القرآن الكريم: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾^(٦٢).

خامساً: الغرور والإعجاب بالنفس: لَمَّا حاز هؤلاء الضالون شيئاً من العلوم، وأدركوا قدرًا من المفهوم، اغتروا بما عندهم من العلم، فتجرؤوا على الخوض في المغيبات، ولم يقفوا عند حدود ما أنزل الله على رسوله (ﷺ) فضلوا بغرورهم، وقد ذكر الله تعالى عن أسلافهم من الضلال ما يُبين هذا ويوضحه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم

بِالنَّبَاتَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ^(٦٣)، أي من الكتب الإلهية، والخوارق العظيمة، والعلم النافع المبين للهدى من الضلال، فكانوا فرحين بغرورهم بما عندهم من العلم المناقض لدين الرسل^(٦٤).

المعالجات: إنَّ العلاج الذي لابد أن يُعالج به الملحد نفسه، هو أن يتوب إلى الله تعالى، ويعمل بجد وإخلاص وبنية صافية لتحقيق الفضيلة وإزالة الرذيلة، وذلك لأن مدار الرقي والذكر الحسن، ليس إلا فضيلة، أمَّا سائر الأمور الأخرى: كالشرف الرفيع، والجاه العريض، والمال الغزير، والعلم الواسع لا تكاد تعد شيئاً يُذكر ما دام الشخص عارياً عن وحدانية الله والاعتقاد به، والأخلاق الحسنة في دين الله تعالى^(٦٥).

قال تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٦٦)

أم الذين يُجاهرون بألسنتهم بالإلحاد، فهم أخطر من الذين يكتُمون إلحادهم في القلوب" فقد يجمع اللسان فيولد الجرائم الروحية التي هي أفتك من جرائم المرض بكثير حتى يبلغ به الأمر أن يهلك أجيالاً وأجيالاً، لهدم مجتمعاتهم^(٦٧).

بروز ظاهرة المخدرات:

ماهي المخدرات: علينا أولاً معرفتها في اللغة، فالمخدر في اللغة "اسم فاعل مشتق من الفعل خدر، وهو ستر يمد للجارية في ناحية البيت، والخدر يعني الظلمة، والخدر تعني الظلمة الشديدة، وتطلق في عدة معان منها الفتور والكسل والخمول والاسترخاء"^(٦٨)، في الاصطلاح هي كل مادة تُذهب العقل بشكل كلي أو جزئي سواء كانت طبيعية أو مصنعة وتجعل المتعاطي غير مدرك لما يفعله^(٦٩).

تعريف المخدرات علمياً: هي عبارة عن منتجات كيميائية لها آثار بيولوجية مختلفة على البشر والكائنات الحية، ولها استخدامات مختلفة في مجال الطب، لاستخدامها كعلاج في طب التخدير لإجراء العمليات الطبية، وكذلك يستخدم في بعض الأدوية ولكن بنسب علمية وباستشارة الطبيب المختص، بحيث لا تكون لها آثار سلبية على المريض^(٧٠).

تعريف المخدرات قانونياً: هي المواد التي تسبب الإدمان وتعمل على تدمير الجهاز العصبي، ويحضر تداولها أو زراعتها أو صناعتها، إلا ضمن الأغراض القانونية التي يحددها القانون، ولا تستعمل إلا بواسطة من يرخص له ذلك^(٧١).

تعريف المخدرات شرعياً: بأنها المواد التي تُغَيِّب العقل والحواس، دون أن يصيب ذلك المتعاطي بالنشوة والسرور، أما إذا حصلت النشوة فتعتبر من المسكرات^(٧٢)، فالمواد المخدرة والمؤثرات العقلية، حيث يطلق على تعبير المخدرات هو كل المواد المخدرة والتي يقصد بها المخدرات الطبيعية مثل: الأفيون والهيروين والحشيش وغيرها، وكذلك المخدرات العقلية أو العقاقير التخليقية وهي: المواد التي تُصنَّع في المختبرات والمعامل بالطرق الكيميائية ولا تدخل المخدرات الطبيعية في تركيبها، والتي تُحْدِث تأثيراً على الإنسان الذي يتعاطاها على النحو الغير المشروع^(٧٣).

وبحسب التجريم القانوني الدولي بأنَّ المخدرات تقسم إلى قسمين: "الأول: المخدرات المباحة: مثل: التبغ والكحول، والثاني: المخدرات الممنوعة: مثل المورفين والكوكايين والأفيون وغيرها"^(٧٤).

يتضح فيما سبق: أنَّ المخدرات في مفهومها اللغوي والاصطلاحي، هي مواد تُذهب العقل وتسبب الإدمان، بحيث يصبح مُتعاطيها فاقِد العقل والسيطرة بالكامل.

أسباب انتشار المخدرات في المجتمع:

هناك أسباب رئيسية شجعت على انتشار وتعاطي المخدرات في المجتمع الإسلامي، وهي كثيرة، ومن أبرز هذه الأسباب ما يأتي:

أولاً: ضعف الوازع الديني: المقصود به الابتعاد عن القيام بالواجبات الدينية الموكلة للفرد المسلم والتي يجب عليه القيام بها، المتمثلة في مجمل الواجبات والتكاليف الشرعية المفروضة، مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج، كما نجد أن التقصير أو التفریط أو التهاون في أدائها يجعل الفرد المسلم يدخل في دائرة المحرمات والمحظورات، التي تعني ترك الأوامر وعدم اجتناب النواهي^(٧٥)، فلا بد من تحصيل العلم اليقيني في المجتمع، بأنَّ الإسلام دين الله الحق، ولا يجوز الاكتفاء بالظنّ فيما يجب معرفته عقلاً أو شرعاً بعيداً عن القرآن والسنة، فالجهل الديني يُولد القصور والغموض والغفلة لدى أبناء المجتمع؛ في إرتكاب الجرائم، ومنها جريمة تعاطي المخدرات التي تُذهب عقل الإنسان، فيصبح كالبهيمة بل أضل منها سبيلاً^(٧٦).

لابد من القول: أنَّ الابتعاد عن الإسلام من صلاة وصوم وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، بلا شك يؤدي إلى فساد المجتمع، فلا يمكن إصلاح مجتمع مالم يكن له دستور ديني يُقيده في تنفيذ مهماته في المجتمع، فإذا ضعف الدين إنهار المجتمع وظهر فساد، وأن أهم سبب في انتشار ظاهرة المخدرات في المجتمعات الإسلامية، هو ابتعاد الشباب عن الدين الإسلامي، وهو الخسران في الدنيا والآخرة.

ثانياً: الإهمال الأسري في التربية المنزلية: يبذل كثير من الآباء جهوداً كبيرة من أجل أولادهم، ولكنها مبعثرة وغير مدروسة، حتى أن بعض هذه الجهود تكون سبباً في ضياع الأولاد وشقائهم في الدنيا والآخرة، قال رسول الله (ﷺ) ((كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، ((٧٧)) فإنَّ المراد من الفطرة في الحديث هي "فطرة الدين، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، لأنَّ هذا الدين موجود في النفوس، فأبواه يهودانه الفاء للتسبب: أي إذا تغير كان بسبب أبويه، أي أنهما يعلمانه ما هو عليه ويصرفانه عن الفطرة" (٧٨).

إنَّ من أخطر ما يواجهه العالم اليوم هو جريمة تعاطي المخدرات في المجتمعات، لاسيما في البلدان الإسلامية، بسبب غياب الدور الأسري في تربية الأبناء، وهو المحور الأساس في انتشار ظاهرة المخدرات، فالفئات الأكثر عرضة للإهمال هم الأطفال، فهم العنصر الأضعف في الأسرة ويحتاجون إلى الرعاية والاهتمام من قبل الأبوين، فالأب يقضي معظم وقته في العمل وعندما يعود ينام ثم يخرج ولا يأتي إلا بعد أن ينام الأولاد، وكذلك الأم تتشغل بكثرة الزيارات وإدارة المنزل وكثرة استخدام الهاتف ومطالعة التلفاز وتهمل الأبناء، وبالتالي سيصبحون عرضة سهلة للوقوع في مستنقع المحظورات من المخدرات وغيرها التي تهدم المجتمع (٧٩).

ثالثاً: البطالة وعدم وجود فرص عمل حقيقية مناسبة: تساهم البطالة في نفور عدد كبير من المراهقين والشباب، مما يؤثر ذلك في اهتزاز شخصيتهم واللجوء إلى المخدرات، والبطالة تؤدي إلى العزلة والجريمة وتآكل الثقة وعدم احترام الذات، فالفراغ المستمر عامل أساس في انخراط الشباب لتعاطي المخدرات في المجتمع (٨٠).

رابعاً: الأثر غير المشروع: أنَّ توفر المال في أيادي غير آمنة وخصوصاً عند بعض الشباب، قد يدفعهم إلى المتعة الزائفة في حب الاستطلاع ومصاحبة رفقاء السوء، لشراء أغلى أنواع المخدرات والمسكرات والمواد المحرمة مما يدفعهم إلى خطر الإدمان عليها بسرعة أكبر، ومن ثم إلى ارتكاب الجرائم في المجتمع (٨١)، فالمؤمنون عليهم الابتعاد والحذر من أن تُلْهِيَهُمْ أَمْوَالُهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ، كي لا يقع عليهم الخسران، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾ (٨٢).

خامساً: ترويج بعض الأفكار الكاذبة بأنَّ المخدرات تدخل المتعة والسرور: يعتقد الكثير أن الدوافع الخاصة لتعاطي المخدرات، هي للبحث عن المتعة وكسر الملل وتجنب المعاناة المجتمعية، ونسيان كره المرء نفسه، ليصبح الفرد غير مسؤول عن تصرفاته، وأن العقل الذي يتحكم به خارج نطاق سيطرته، فهو لا يعلم أن المخدرات تُذهب عقله وتُسبب له رعاش جسدي، فيصبح كالبهيمة لا يفقه من أمره شيء (٨٣).

سادساً: ضعف الرادع أو العقاب الرسمي المتمثل في القانون لدى الدولة الحاكمة: عندما نرى بناء أي مجتمع سليم ومعافى ومزدهر، نُرجح ذلك إلى إدارة حكومة ذلك المجتمع، فعندما تكون الحكومة التي هي أعلى سلطة في البلد، عاجزة عن إصدار رادع قوي، يقضي على ظاهرة خطيرة ومميتة، تؤدي إلى دمار المجتمع في كل جوانبه الأخلاقية والنفسية والدينية والاقتصادية، يقيناً تنتشر ظاهرة المخدرات في أوساط الشباب، وكما نراه اليوم في كثير من البلدان وبالخصوص في العراق، الذي انشرت فيه المخدرات كالنار في الهشيم، ويرجع سببه إلى ضعف قوانين الدولة في التعامل لهكذا جرائم تُمرق المجتمع، لوجود صراع سياسي متكرر يعيشه البلد، انتج له أزمات سياسية أجبرته على ضعف أداء مهامه من جهد الاستخباري وضبط للحدود، كذلك خلوه من العقوبات الرادعة التي تصل إلى حد الإعدام بحق مجرمي المخدرات، ليكونوا عبرة لغيرهم، فالمخدرات آفة قاتلة إذا تُركت ابتلت ما حولها^(٨٤).

سابعاً: ضعف التوعية الإعلامية والمتمثلة في القنوات الفضائية ووسائل التواصل الاجتماعي: أنّ الإعلام سلاح ذو حدين إما أن يكون نافعاً أو أن يكون عاملاً من عوامل الانحراف، فما نشاهده عبر الشبكات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي، ابتداءً من أفلام الكارتون إلى المسلسلات والأفلام وغيرها من البرامج فيها الكثير من الانحراف، كالرقص والغناء وشرب المخدرات وجرائم السرقة، فكل هذا ما هو إلى طريقاً للانحراف الفكري والسلوكي لدى الجيل المعاصر في المجتمع^(٨٥).

يُلاحظ أنّ المخدرات مرضٌ خطير لا زال يسري في دماء أجيالنا، وبالخصوص فئة الشباب، وبما أن الباحث يتحدث عن الجيل المعاصر في الفكر الإسلامي، فلا زال اليوم أجيالنا يقعون واحداً تلو الآخر في هذا المرض الذي أنهش أجسادهم، وابعدهم عن مستقبلهم، بل وصل بهم الحال إلى ارتكاب الجرائم من قتل وخطف وارتكاب الزنا وغيرها من المحرمات، فألزم علينا كباحثين أن نشير إلى ذلك ونضع الأسباب، وعلى أصحاب الشأن وأخص بالذكر منها الحكومات، فعليها أن تستنفر كل جهودها للحد من هذا المرض الذي انتشر كسرعة البرق في المجتمعات، ولزم عليها علاجه بأسرع وقت، وإصدار عقوبات رادعة ومشددة جداً، لمن يثبت تورطهم في التعاطي أو المتاجرة، وتكون معاقبتهم علنيةً أمام الشعب ليكونوا عبرة لغيرهم.

ثامناً: قصور المناهج الدراسية في محاربة المخدرات: إنّ الأسباب المؤدية إلى انتشار المخدرات في المؤسسة التعليمية ناتجة عن عدم وجود مناهج دراسية تتحدث عن مخاطر المخدرات في المجتمع، بالرغم من كثرة انتشار المخدرات في المجتمعات العربية والإسلامية، لكن لازلت المدارس والجامعة تقتصر لإصدار مناهج أو كراس دوري للطلبة يُعرفهم بالمخدرات وأنواعها، وينذرهم بالحد من مخاطرها والابتعاد عنها، ويشرح لهم العقاب القانوني لمن تسول له نفسه في ارتكاب هذه الجريمة^(٨٦).

وعليه فإنَّ " هذا يُعد إشكالاً حقيقياً خطيراً لا يُمكن إنكاره، وهو لا يُعبر عن وضع حسن ومقبول في المؤسسات التعليمية في البلدان وخصوصاً في العراق" ^(٨٧).

إنَّ الإسلام هو نظام شامل لجميع جوانب الحياة، وجعل من العلوم الإنسانية فروض كفاية على الأمة، لكن الأزمة بدأت عندما جُعل للدين علوماً وللدنيا علوماً أخرى، مما أدى ذلك إلى تجريد علوم الدين من روح الدنيا، فأصبحت بعيدة عن العمل والواقع المعيشي عند المسلمين، فعندما تكون مؤسساتنا التعليمية مبنية على روح التعاون الإسلامي بين الدولة والشعب وفق مناهج تربوية إسلامية، بلا شك سيكون مستقبل الأجيال مزدهر وآمن، أما إذا كانت المدرسة أو الجامعة تخلو من الانضباط الإسلامي في السلوك والفكر والمنهج، من المؤكد ستظهر الانحرافات لدى الطلبة، ومن أبرزها ظاهرة المخدرات ^(٨٨).

ولعل هذا من أخطر ما تمر به العملية التعليمية عند المسلمين اليوم، لأنه سينتج للمجتمع شخصيات متناقضة واقعة في صراع وانشطار ثقافي، سببه قلة الموارد التوعوية في المؤسسات التعليمية وتناقضاتها، متناسين أنَّ أساس ازدهار الحضارة الإسلامية هو العلم، الذي اعتبره الإسلام فريضة على كل مسلم ومسلمة ^(٨٩).

لذلك سببت المخدرات لنا أزمة فكرية أفقدت الأمة الإسلامية دورها القيادي والريادي في المسيرة العلمية التوعوية في المجتمع، فينبغي العمل على إصلاح عالم الأفكار وإنتاج نماذج بشرية حاملة للقيم الإسلامية؛ لتلافي تلك الظاهرة في الأوساط العلمية عند الجيل المعاصر في المجتمع الإسلامي ^(٩٠).

سبل المعالجات:

سأطرق إلى أبرز طرق المعالجة للحد من أنتشار المخدرات في المجتمع، وفيها ما يأتي ^(٩١):

أولاً: الاهتمام بالتربية وتفعيل الرقابة الأسرية لتأمين بيئة آمنة من المخاطر ^(٩٢).

ثانياً: الاهتمام بالتعليم وحث إدارات المدارس والجامعات، على إدراج مناهج دراسية للحد من مخاطر المخدرات، وأشراك الطلبة في دورات مستمرة للتوعية من مخاطرها ^(٩٣).

ثالثاً: تكثيف جهود رجال الدين في إصدار الفتاوى المستحدثة لتحريم تعاطي المخدرات أو التعامل معها، والتذكير بها دائماً على منابر خطب الجمعة وفي المناسبات، لما فيها من منفعة للدين والمجتمع ^{(٩٤)(٩٥)}.

رابعاً: المحاسبة الشخصية، على كل شخص أن يحاسب نفسه ويكون هو الراعي لها، قبل أن يحاسبه القانون وهذا هو النبل والإخلاص في دين الله تعالى^(٩٦)، قال رسول الله (ﷺ): ((كلكم راعٍ، وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته، والخادم راعٍ في مال سيده ومسئول عن رعيته))^{(٩٧)(٩٨)}.

الخاتمة

إنَّ مسألة الانحراف الفكري بين المسلمين جاءت من منظور الحقد والانغلاق لسماع رأيٍ دون رأيٍ آخر، فإنَّ الذين يتمسكون برأيهم وينفون كل من خالفهم بالفكر أو المعتقد، بلا شك هم المنحرفون، وهذا ما نهى عنه الإسلام، ورغم تقدم العصر واتساع تكنولوجيا المعلومات في سرعة البحث عن الحقيقة، ولكن نجد الكثير ممن أغلق فكره وعقله بمرض التعصب والفرقة بين المسمين.

إنَّ الإرهاب الذي عاشه الجيل المعاصر، هو نتيجة الانحراف الفكري عند الذين يعتبرون أنفسهم مسلمين، يقتلون المسلمين باسم الدين ويحملون راية الله أكبر ويذبحون المسلمين بها، وما جعلهم في هذا هو عدم فهمهم للدين والتمسك بأرائهم المزيفة التي لا يوجد لها جذر في الإسلام، فعندما تختلف معه في الرأي يحل له قتلك، فالمنحرف ليس لديه حوار، إما أن تكون معه أو يقتلك، ومنهم زمرةٌ كبيرةٌ أساءت إلى سمعة الإسلام تسمى (داعش) وهم التكفيريين الذين قاتلهم أبناء العراق الغياري بكل صنوفهم القتالية، من جيش وشرطة وحشد في معركة استعادة الأرض والعرض، وكانت تلك المعركة بفتوى مباركة من المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله).

فعلى الأجهزة الأمنية في كل الدول الإسلامية، استنفار جهودها، لإنزال أقصى العقوبات الصارمة لمتعاطي المخدرات، وتضييق الخناق على متاجريها من وراء الحدود، والعمل على إعلانات ضوئية في الأماكن العامة والطرق الرئيسية للتعرف على مخاطر المخدرات وسبل معالجتها، كي تبقى عالقة في أذهان من يراها.

إنَّ ديننا الإسلامي أمرنا على أن نحب لإخواننا كما نحب لأنفسنا، وأن نكره لهم كما نكره لأنفسنا، والاعتدال في السلوك، والصفاء في النفس، والاعتذار عن الخطأ، ومحاسبة النفس عن الخطيئة، فمن سلك طريق الإسلام وعمل بمنهج دين محمد (ﷺ)، لن يرى سوى الخير والطمأنينة في الدنيا والآخرة، فالمجتمع اليوم بأمس الحاجة إلى روح التسامح والتعايش السلمي بين أبناء الدين الواحد، لأننا اليوم وبعون الله أقوىاء بوحدتنا، وأن التفرقة والتربية الدينية الخاطئة، نابعة من النفس البشرية التي ملئت حقداً وتغترساً وعاثت فساداً في البلاد، وعليها أن نستأصل آلام الفرقة بوحدتنا التي قهرت أعداء الطامعين.

تعد مشكلة المخدرات في الوقت الحاضر، من أكبر المشكلات التي تعاني منها دول العالم وتسعى جاهدة لمحاربتها؛ وذلك لما لها من أضرار جسيمة صحية واجتماعية واقتصادية وأمنية، فالمخدرات مرضٌ خطير له تأثير واضح على الجهاز العصبي والدماغ.

فإنَّ وَقَعَ الشخص في مأزق المخدرات، أصبح مدمناً عليها وبالتالي لا بدّ من إخضاعه إلى العلاجات النفسية، أو حجره في مستشفى الأمراض العقلية؛ لأنَّ تعاطي المخدرات تُسبب الإدمان، وهذا الإدمان يؤدي إلى فقدان العقل، ومن ثم إلى شلل رعاشي في الجسم، إلى أن ينتهي الأمر به إلى الجنون أو الوفاة، وأنَّ الإسلام جعل دعوته تبدأ من توحيد الله سبحانه وتعالى والإيمان به والإقرار على أنه إله الكون وخالق الوجود، وجعل الهدف الأول والأخير للرسالات السماوية جميعاً التصديق بها في القلب واللسان، والاعتقاد بالله تعالى رباً لا شريك له، وأنَّ محمد(ﷺ) عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، اعتقاداً جازماً يقينياً لا يقبل الشك.

الهوامش

١. سورة لقمان، الآية(١٧).
٢. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي،(ت ١٣٢٤هـ)، ط١، المكتبة الإسلامية - طهران، د.ت، ج٤، ص ١٤٥.
٣. الأنسان والتعليم، زهير الكرمي، ط١، دار الهلال - عمان، ١٩٩٥م، ص ٧٧.
٤. المرجع نفسه، ص ٤٣.
٥. بحار الأنوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي،(ت ١١١٠هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ج ٦٨، ص ٣٢٧.
٦. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، ط١، مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٢، ص ٤٢٥.
٧. الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، محسن عبد الحميد، ط١، مكتبة دار الأنبار - الرمادي، ١٩٨٧م، ص ٧.
٨. رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأزم، السيد محمد الشاهد، ط١، دار المنتخب العربي - بيروت، ١٩٩٤م، ص ٨٣.
٩. ينظر: إدارة العقل البشري الجديد - رؤية إسلامية، بشير البرغوثي، ط١، دار زهران - عمان، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص ١٢- ١٣.
١٠. سورة النساء، جزء من الآية(٤٦) .
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الحسني الزبيدي، ج ٢٣، ص ١٣٢.
١٢. ينظر: المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى وآخرون، ج ١، ص ١٦٧.
١٣. ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن محمد بن علي الشوكاني، ج ١، ص ٤٧٥، ٤٧٤.
١٤. سورة النساء، جزء من الآية(٤٦)
١٥. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، محمد بن علي الزمخشري (ت ٥٢٨هـ) ، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، ط٢، الاستقامة - القاهرة ، ١٩٢٣م، ج ١، ص ٣٩٩.
١٦. أصول التربية، د. محمد خلفان الراوي وآخرون، ص ١٤٤.
١٧. ينظر: الانحراف الاجتماعي واساليب العلاج، زهير الأعرجي، على الموقع ، www.rafed.net
١٨. حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، د. عبدالله بن عبد العزيز الزاوي . مجلة البحوث الاسلامية، مجلة تصدر عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والاقتناء والدعوة والارشاد - المملكة العربية السعودية، العدد (٧٧) ، ص ١٣٩.
١٩. تحقيق الامن الفكري، بحث مقدم إلى مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، في جامعة الاميرة نورة بنت عبد العزيز - الرياض، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، ص ٤.
٢٠. سورة الحج، الآية(١١) .

٢١. في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٤، ص٢٤١٢.
٢٢. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة الزحيلي، ط٢، دار الفكر المعاصر - دمشق، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ج١٧، ص١٦٦.
٢٣. سورة الانفال، الآية (١٦).
٢٤. التحرير والتوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ)، ط١، الدار التونسية - تونس، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ج٩، ص٢٨٩.
٢٥. صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الاستطابة، ج١، ص١٥٤، رقم الحديث، (٢٦٤).
٢٦. شرح أبواب الطهارة من سنن الترمذي، مقال منشور على الموقع الإلكتروني للدكتور عبد الكريم بن عبد الله الخضري، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م، ص١٧.
٢٧. ينظر: آثار الوسطية، أ.م.د. مروان عطا مجيد الكبيسي - سلمان مخيف وحيد، مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، العدد ٧٦، في ٣ ربيع الأول - ٢٩ - أيلول - ٢٠٢٢م، ص٥٠٣.
٢٨. سورة يوسف، الآية (٧٧).
٢٩. سورة الفرقان، الآية (٣٤).
٣٠. ينظر: الحركات الإسلامية في القرن الأخير، مرتضى مطهري، (ت ١٣٩٩هـ)، ط١، دار الهدى - بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص١١٢.
٣١. سورة الرعد، الآية (١١).
٣٢. بين الشرق والغرب الإسلام هو الحل، جعفر حسن عترسي، ط١، دار الهادي - بيروت، ١٤١٨هـ - ٢٠٠٧م، ص١١٧.
٣٣. ينظر: الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب السبعة عبد الكريم الشيرازي، ص ١١٦.
٣٤. ينظر: الحوار والانفتاح على الآخر، حسن الصفار، ص ٢٠، ١٩، انعكاس خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العرقية على الجمهور، أحمد كريم أحمد، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد (٤٢) لسنة ٢٠٢٢م، <http://www.misan-jas.com>،
٣٥. ينظر: التقوى والتوكل من عوامل التوفيق، أ.م.د. أحمد وحيد بردي جاسم، مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، العدد ٧٦، ٣ ربيع الأول ١٤٤٤هـ - ٢٩ أيلول ٢٠٢٢م، ص٤٥٢.
٣٦. سورة المائدة، (١٦).
٣٧. ينظر: التعددية والحرية في الإسلام، حسن موسى الصفار، ط٤، دار المحجة البيضاء - بيروت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص ١٠٨ - ١٠٩.
٣٨. ينظر، الوحدة الإسلامية، محمد أبو زهرة، ص ١٧.
٣٩. مسند أحمد، ج ٦، ص ٧٩، رقم الحديث ٣٥٩٦.
٤٠. المرجع نفسه، ص ١٧٦.
٤١. التحديات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية، محمد مهدي الآصفي، ط ١، دار الضياء للطباعة والتصميم - النجف الاشرف، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ٦٢.
٤٢. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ج ٤، ص ٣٣٢.
٤٣. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ط١، دار الحديث - قم، ١٤٢٢هـ، ج ١، ص ١٠٨.
٤٤. ينظر: بحوث في علم الأخلاق وفلسفتها، د. عبد الرضا ناصر، ط١، وفا - بصره، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، ص ١١٥.
٤٥. ينظر: الإلحاد أسبابه وطرق علاجه، السيد سالم الموسوي، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م، ص ٩.
٤٦. لسان العرب، أين منظور، ج ١١، ص ١١٢، مادة (لحد)
٤٧. ينظر: مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي، ص ٣٤٤ - ٣٤٥، مادة لحد.

٤٨. جامع البيان عن تأويل القرآن - تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: شاکر احمد محمد، ط١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج ١٧، ص ١٥٢.
٤٩. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت، ١٠٩٤هـ/١٦٨٢م)، الكليات (معجم مصطلحات والفروق اللغوية)، ترجمة، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٢ (بيروت - لبنان، ١٩٩٨م)، ص ٤٩٠.
٥٠. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي، (ت ٢٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ج ٣، ص ٣٠١.
٥١. مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، محمد بن جميل زينو، ط٩، دار الصمعي للنشر والتوزيع - الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، ج ١، ص ٢٦٥.
٥٢. سورة الأعراف، جزء من الآية (١٨٠).
٥٣. سورة الحج، جزء من الآية (٢٥).
٥٤. سورة فصلت، الآية (٤٠).
٥٥. تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع - القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ج ٤، ص ١٠٢.
٥٦. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض، د. ط، د. ت، ج ٢، ص ٨٠٣.
٥٧. ينظر: الإلحاد الوهم المستحيل، نور الدين قوقيط، ط١، مؤسسة السبيل - القاهرة، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م، ص ٢٧.
٥٨. ينظر: التطرف وثقافة السلام، علي سالم، ط١، دار مدارك للنشر والتوزيع - بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م، ص ٥٥، ينظر: الإلحاد أسبابه وطرق علاجه، السيد سالم الموسوي، ص ٢١ - ٢٢.
٥٩. ينظر: آثار الإلحاد على الفرد والمجتمع العراق إنموذجاً، بحث شارك به الأستاذ الدكتور خليل حسن الزركاني، رئيس قسم الحضارة في كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، في مؤتمر جامعة أهل البيت عليهم السلام - في الجمهورية الإسلامية الإيرانية - قم المقدسة، ص ٤.
٦٠. مؤسسة دولية تأسست في زيورخ في سويسرا، في مايو ١٩٤٧م، وهي مؤسسة استطلاع رأي في مجال الأبحاث، ينظر: <https://www.gallup.com/home.aspx>
٦١. ينظر: موقع شبكة إسلام أون لاين <https://islamonline.net/> ١٤٧٩٠
٦٢. ينظر: الإلحاد الحديث - تاريخه وأبرز نظرياته وآثاره وسبل مواجهته، د. عبد الرحمن بن غالب عواجي، ط١، مركز دلائل - الرياض، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م، ص ١٦.
٦٣. الملل والنحل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، ط١، مؤسسة الحلبي - بيروت، د. ت، ج ١، ص ١٦.
٦٤. شرح العقيدة الطحاوية، أبني أبي العز صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد الحنفي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: ناصر الدين الألباني، ط١، المعارف الإسلامية - القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص ١٦٩.
٦٥. سورة ص، الآية (٧٦).
٦٦. سورة غافر الآية (٨٣).
٦٧. ينظر: موقع إيلاف نيوز <http://elaph.com/Web/News/2017/8/1162319.html>
٦٨. ينظر: الأخلاق الإسلامية، السيد محمد الحسيني الشيرازي، ط٤، مركز الجواد للتحقيق والنشر - بيروت، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، ص ٦.
٦٩. سورة الأنعام الآية (١٢٥).
٧٠. المرجع نفسه، ص ١١.
٧١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٦٨، ص ٢٧٨.

٧٢. لسان العرب، ابن منظور، ج٤، ص٢٣٢.
٧٣. المخدرات وأضرارها على الشباب والمجتمع، محمود وليد أحمد، ط١، مطبعة الإخلاص للطباعة والنشر - القاهرة، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، ص٤.
٧٤. ينظر: المخدرات، نيكول مايس تراشي، ترجمة: زينا مغريل، ط١، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية - الرياض، ١٤٣٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ص٩.
٧٥. ينظر: المخدرات والمجتمع، د. مصطفى سويف، ط١، مطبعة عالم المعرفة - الإسكندرية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ص٢٦.
٧٦. ينظر: فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيدر حب الله، ط١، مؤسسة الانتشار - بيروت، ٢٠١٤ م، ص٣٨٨، وينظر: المخدرات وأضرارها على الشباب والمجتمع، محمود وليد أحمد، ص٦.
٧٧. ينظر: السياسة الجنائية لمكافحة جرائم المخدرات في الجزائر، رسالة ماجستير تقدم بها الطالب غلاب طارق، إلى جامعة الجزائر - كلية الحقوق، ٢٠١٠ م، ص١٠.
٧٨. قوانين المخدرات الجزائرية، كامل فريد السالك، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية - بيروت، ٢٠٠٦ م، ص١٠ - ١١.
٧٩. ينظر: المخدرات والمجتمع، مصطفى سويف، ص٨٧.
٨٠. ينظر: التكفير - ضوابط الإسلام وتطبيقات المسلمين، د. أكرم بركات، ط٣، دار الأمير للثقافة والعلوم - بيروت، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م، ص٢١٥.
٨١. سنن أبي داود، كتاب السنة، باب ذراري المشركين، ج٧، ص٨٣، رقم الحديث (٤٥٤٩).
٨٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، (ت٨٥٥ هـ)، تحقيق: عبد الله محمود عمر، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٨ م، ج٧، ص٩٣.
٨٣. ينظر: السبيل إلى إنباه المسلمين، آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي، ط١، المستقبل للثقافة والإعلام - طهران، ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٦ م، ص٤ - ٥.
٨٤. ينظر: أصول التربية، د. محمد خلفان الراوي وآخرون، ص٢٢٧.
٨٥. ينظر: رأس المال الفكري - طرق قياسه - وأساليب المحافظة عليه، عادل حرحوش المبرجي، ط١، ديناميك غرافيك للطباعة والنشر - الإسكندرية، ٢٠٠٣ م، ص٢٧٤.
٨٦. سورة المنافقون، الآية (٩).
٨٧. ينظر: المخدرات، نيكول مايس تراشي، ص٦.
٨٨. ينظر: في نقد الإسلام السياسي، عز الدين بن محمد البغدادي، ط١، الميزان للطباعة والنشر - بغداد - شارع المتنبى، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م، ص١٨ - ١٩.
٨٩. ينظر: المخدرات وأثرها على الفرد والمجتمع، أبو سند التهامي، ط١، دار النهضة العربية - بيروت، ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م، ص٧.
٩٠. الشاب بين العقل والعاطفة، محمد تقي فلسفي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، د.ت، ج١، ص٦٣ - ٦٤.
٩١. في نقد الإسلام السياسي، عز الدين بن محمد البغدادي، ص٢٠٣.
٩٢. ينظر: دور مؤسسات التعليم العالي في التدريب والبحوث في مجال الدراسات الإسلامية، حسن الشيخ الفاتح، ط١، المكتبة الثقافية - بيروت، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، ص٥ - ٦.
٩٣. ينظر: أزمة التعليم والطريق المسدود، عمر عبيد حسنة، ط١، المكتبة الإسلامية - بيروت، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ص٣٩.
٩٤. : المخدرات، نيكول مايس تراشي، ص٦٩، ينظر: حول مفهوم السياسة الجنائية في الفكرين الوضعي والإسلامي، حامد راشد، مجلة الفكر الشرطي - الشارقة، المجلد (٥)، العدد (٢)، الإمارات العربية المتحدة، سبتمبر، ١٩٩٦ م، ص١٤٠، ١٤٧.
٩٥. Misan Journal of Academic Studies - Issue - 42-2022 AD Ahmed Karim Ahmed - Reflection
- of hate speech in ethnic satellite channels.. <http://www.misan-jas.com>
- القنوات العرقية على الجمهور، أحمد كريم، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد (٤٢) لسنة ٢٠٢٢ م، ص٧٤.

Abdul Razzaq Jassim Muhammad al-Issawi – Ahmad Muhammad Mutlaq al-Muhammadi, ٩٦
surveillance cameras and their impact on stopping deviant behavior from the point of view of
.Anbari society (Fallujah as a model Misan Journal of Academic Studies – Issue – 42-2022 AD

٩٧. كاميرات المراقبة وأثرها في كف السلوك المنحرف من جهة المجتمع الأنباري (الفلوجة إنموذجاً)، عبد الرزاق جاسم محمود
العيساوي- أحمد محمد مطلق المحمدي، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد (٤٢) لسنة ٢٠٢٢ م ،
<http://www.misan-jas.com>

Muhammad Murtada Ali Al-Mudhaffar – The Educational Curriculum in the Holy Qur'an and ٩٨
the Noble Sunnah, Child Education as a Model Misan Journal for Academic Studies – Issue 40-
2021 AD

المنهج التربوي في القرآن الكريم، محمد مرتضى المظفر، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد (٤٠) لسنة
٢٠٢١ م.

المصادر

١. الأخلاق الإسلامية، السيد محمد الحسيني الشيرازي، ط٤، مركز الجواد للتحقيق والنشر - بيروت، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢. آثار الإلحاد على الفرد والمجتمع العراق إنموذجاً، بحث شارك به الأستاذ الدكتور خليل حسن الزركاني، رئيس قسم الحضارة في كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، في مؤتمر جامعة أهل البيت عليهم السلام - في الجمهورية الإسلامية الإيرانية - قم المقدسة.
٣. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي، (ت ٢٧٠ هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
٤. إدارة العقل البشري الجديد - رؤية إسلامية، بشير البرغوثي، ط١، دار زهران - عمان، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
٥. أزمة التعليم والطريق المسدود، عمر عبيد حسنة، ط١، المكتبة الإسلامية - بيروت، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٦. أصول التربية، د. محمد خلفان الراوي وآخرون.
٧. الإلحاد أسبابه وطرق علاجه، السيد سالم الموسوي.
٨. آثار الوسطية، أ.م.د. مروان عطا مجيد الكبيسي - سلمان مخيف وحيد، مجلة كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، العدد ٧٦، في ٣ ربيع الأول - ٢٩ - أيلول - ٢٠٢٢ م.
٩. الإلحاد أسبابه وطرق علاجه، السيد سالم الموسوي، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت، ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠ م.
١٠. الإلحاد الحديث - تاريخه وأبرز نظرياته وآثاره وسبل مواجهته، د. عبد الرحمن بن غالب عواجي، ط١، مركز دلائل - الرياض، ١٤٣٩ هـ - ٢٠١٧ م.
١١. الإلحاد الوهم المستحيل، نور الدين قوقيط، ط١، مؤسسة السبيل - القاهرة، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م.
١٢. الانحراف الاجتماعي واساليب العلاج، زهير الأعرجي، على الموقع، www.rafed.net.
١٣. الإنسان والتعليم، زهير الكرمي، ط١، دار الهلال - عمان، ١٩٩٥ م.
١٤. بحار الأنوار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، (ت ١١١٠ هـ)، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
١٥. بحار الأنوار، العلامة المجلسي.
١٥. بحوث في علم الأخلاق وفلسفتها، د. عبد الرضا ناصر، ط١، وفا - بصره، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م.
١٦. بين الشرق والغرب الإسلام هو الحل، جعفر حسن عتريسي، ط١، دار الهادي - بيروت، ١٤١٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص ١١٧.
١٧. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الحسني الزبيدي
١٨. التحديات المعاصرة ومشروع المواجهة الإسلامية، محمد مهدي الأصفي، ط١، دار الضياء للطباعة والتصميم - النجف الاشرف، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
١٩. التحرير والتتوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ)، ط١، الدار التونسية - تونس، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٢٠. التقوى والتوكل من عوامل التوفيق، أ.م.د. أحمد وحيد بردي جاسم، مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد، العدد ٧٦، ٣ ربيع الأول ١٤٤٤هـ - ٢٩ أيلول ٢٠٢٢م.
٢١. تحقيق الامن الفكري، بحث مقدم إلى مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، في جامعة الاميرة نورة بنت عبد العزيز - الرياض، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
٢٢. التسامح وثقافة الاختلاف، حسن موسى الصفار، ط١، دار المحجة البيضاء - بيروت، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٢٣. التطرف وثقافة السلام، علي سالم، ط١، دار مدارك للنشر والتوزيع - بيروت، ١٤٣٣هـ - ٢٠١١م.
٢٤. التعددية والحرية في الإسلام، حسن موسى الصفار، ط٤، دار المحجة البيضاء - بيروت، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
٢٥. تفسير القرآن العظيم، الإمام عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع - القاهرة، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٢٦. التفسير المنير في العقيدة والشرعية والمنهج، د. وهبة الزحيلي، ط٢، دار الفكر المعاصر - دمشق، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٢٧. التكفير - ضوابط الإسلام وتطبيقات المسلمين، د. أكرم بركات، ط٣، دار الأمير للثقافة والعلوم - بيروت، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
٢٨. جامع البيان عن تأويل القرآن - تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: شاكرا احمد محمد، ط١، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٢٩. الحركات الإسلامية في القرن الأخير، مرتضى مطهري، (ت ١٣٩٩هـ)، ط١، دار الهدى - بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٣٠. حماية المجتمع المسلم من الانحراف الفكري، د. عبدالله بن عبد العزيز الزاوي. مجلة البحوث الإسلامية، مجلة تصدر عن الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد - المملكة العربية السعودية، العدد (٧٧).
٣١. الحوار والانفتاح على الآخر، حسن الصفار، ص ١٩، ٢٠ انعكاس خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العراقية على الجمهور، أحمد كريم أحمد، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد (٤٢) لسنة ٢٠٢٢م، <http://www.misan-jas.com>.
٣٢. حول مفهوم السياسة الجنائية في الفكرين الوضعي والإسلامي، حامد راشد، مجلة الفكر الشرطي - الشارقة، المجلد (٥)، العدد (٢)، الإمارات العربية المتحدة، سبتمبر، ١٩٩٦م.
٣٣. دور مؤسسات التعليم العالي في التدريب والبحوث في مجال الدراسات الإسلامية، حسن الشيخ الفاتح، ط١، المكتبة الثقافية - بيروت، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٣٤. رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأزم، السيد محمد الشاهد، ط١، دار المنتخب العربي - بيروت، ١٩٩٤م.
٣٥. رأس المال الفكري - طرق قياسه - وأساليب المحافظة عليه، عادل حروحش المبرجي، ط١، ديناميك غرافيك للطباعة والنشر - الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
٣٦. السبيل إلى إنهاض المسلمين، آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي، ط١، المستقبل للثقافة والإعلام - طهران، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٦م.
٣٧. السياسة الجنائية لمكافحة جرائم المخدرات في الجزائر، رسالة ماجستير تقدم بها الطالب غلاب طارق، إلى جامعة الجزائر - كلية الحقوق، ٢٠١٠م.
٣٨. الشاب بين العقل والعاطفة، محمد تقي فلسفي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، د.ت.
٣٩. شرح أبواب الطهارة من سنن الترمذي، مقال منشور على الموقع الإلكتروني للدكتور عبد الكريم بن عبدالله الخضري، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م.
٤٠. شرح العقيدة الطحاوية، أبني العز صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد الحنفي (ت ٧٩٢هـ) تحقيق: ناصر الدين الألباني، ط١، المعارف الإسلامية - القاهرة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٤١. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري.
٤٢. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني، (ت ٨٥٥هـ)، تحقيق: عبد الله محمود عمر، ط٢، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٨م.
٤٣. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن محمد بن علي الشوكاني.

٤٤. فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيدر حب الله، ط١، مؤسسة الانتشار - بيروت، ٢٠١٤م.
٤٥. الفكر الإسلامي تقويمه وتجديده، محسن عبد الحميد، ط١، مكتبة دار الأنبار - الرمادي، ١٩٨٧م.
٤٦. في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٤، ص٢٤١٢.
٤٧. في نقد الإسلام السياسي، عز الدين بن محمد البغدادي.
٤٨. في نقد الإسلام السياسي، عز الدين بن محمد البغدادي، ط١، الميزان للطباعة والنشر - بغداد - شارع المتنبي، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، ص١٨-١٩.
٤٩. قوانين المخدرات الجزائية، كامل فريد السالك، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية - بيروت، ٢٠٠٦.
٥٠. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، محمد بن علي الزمخشري (ت ٥٢٨هـ)، تحقيق: مصطفى حسين أحمد، ط٢، الاستقامة - القاهرة، ١٩٢٣م.
٥١. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني (ت، ١٠٩٤هـ/١٦٨٢م)، الكليات (معجم مصطلحات والفروق اللغوية)، ترجمة، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط٢ (بيروت - لبنان، ١٩٩٨م).
٥٢. لسان العرب، أبو منصور.
٥٣. مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، محمد بن جميل زينو، ط٩، دار الصميعي للنشر والتوزيع - الرياض، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
٥٤. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر الرازي .
٥٥. المخدرات وأثرها على الفرد والمجتمع، أبو سند التهامي، ط١، دار النهضة العربية - بيروت، ١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م.
٥٦. المخدرات وأضرارها على الشباب والمجتمع، محمود وليد أحمد، ط١، مطبعة الإخلاص للطباعة والنشر - القاهرة، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
٥٧. المخدرات والمجتمع، د. مصطفى سويف، ط١، مطبعة عالم المعرفة - الإسكندرية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٥٨. المخدرات والمجتمع، مصطفى سويف.
٥٩. المخدرات، نيكول مايسراشي، ترجمة: زينا مغربل، ط١، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية - الرياض، ١٤٣٦هـ - ٢٠٠٥م.
٦٠. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون.
٦١. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، أحمد زكي بدوي، ط١، مكتبة لبنان - بيروت، ١٩٨٢.
٦٢. الملل والنحل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، ط١، مؤسسة الحلبي - بيروت، د. ت.
٦٣. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي، (ت ١٣٢٤هـ)، ط١، المكتبة الإسلامية - طهران، د. ت.
٦٤. مؤسسة دولية تأسست في زيورخ في سويسرا، في مايو ١٩٤٧م، وهي
٦٥. مؤسسة استطلاع رأي في مجال الأبحاث، ينظر: <https://www.gallup.com/home.aspx>
٦٦. المنهج التربوي في القرآن الكريم، محمد مرتضى المظفر، بحث
٦٧. منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد (٤٠) لسنة ٢٠٢١م.
٦٨. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض، د. ط، د. ت.
٦٩. موقع إيلاف نيوز <http://elaph.com/Web/News/2017/8/1162319.html>
٧٠. موقع شبكة إسلام أون لاين <https://islamonline.net/14795>
٧١. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ط١، دار الحديث - قم، ١٤٢٢هـ.
٧٢. الوحدة الإسلامية والتقريب بين المذاهب السبعة عبد الكريم الشيرازي.
٧٣. الوحدة الإسلامية، محمد أبو زهرة.

Misan Journal of Academic Studies – Issue – 42–2022 AD Ahmed Karim 73–Ahmed – Reflection of

hate speech in ethnic satellite channels.. <http://www.misan-jas.com>

على الجمهور، أحمد كريم، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد (٤٢) لسنة ٢٠٢٢م، ص٧٤.

١. Muhammadi, Abdul Razzaq Jassim Muhammad al-Issawi – Ahmad Muhammad Mutlaq al-74
surveillance cameras and their impact on stopping deviant behavior from the point of view of Anbari
society (Fallujah as a model Misan Journal of Academic Studies – Issue – 42-2022 AD
كاميرات المراقبة وأثرها في كف السلوك المنحرف من جهة المجتمع الأنباري (الفلوجة إنموذجاً)، عبد الرزاق جاسم محمود العيساوي-
أحمد محمد مطلق المحمدي، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد (٤٢) لسنة ٢٠٢٢ م ، <http://www.misan-jas.com>